مجلة الريّان
AL RAYYAN MAGAZINE

الريان

الهوية القطرية
من أولويات سمو الأمير
عيسى بن ربيعة الكواري

الجسرة..
مركز مباني الدولة
الرسمية

آمنة محمود الجيدة
رائدة تعليم البنات
والنهضة النسائية

القلاع في قطر..
مبانٍ ظلت صامدة
لتروي لنا التاريخ

الأدعم

رواية ١٦٠ عاماً من التاريخ
ومعاني الانتساب

إصدار خاص
بمناسبة اليوم الوطني
١٣٤ للدولة
ديسمبر ٢٠١٢

الجسرة..

مركز مباني الدولة الرسمية

الجسرة جزء من معالم الدوحة قديماً وحاضراً، وهي المنطقة التي تقع بين قصر الدوحة المقر السياسي ومنطقة سوق واقف الموقع الاقتصادي في البلاد قديماً.

وتتعدد الروايات حول سبب تسمية «الجسرة»، فيرجع البعض ذلك إلى موقعها بين البدع ومشيرب، فيما يذهب آخرون إلى أن السبب هو ربطها بين منطقة شرق ومنطقة البدع.

ومن أبرز معالم منطقة الجسرة قديماً قلعة الكوت التي شيدت على مرتفع، وكان بها سجن ومقر للأمن، وشيدت عام ١٨٥٠م، وبعدما رممت أصبحت معلماً من المعالم التراثية في البلاد.

إعداد: محمد عبدالله محمد

تتميز منطقة الجسرة بأنها ملاصقة لمنطقة سوق واقف التي كانت تضم أقدم وأكبر مقبرة في العاصمة، وقد تجاوز عمرها المائة عام تقريباً، وذلك من عهد الأتراك حتى إغلاقها عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧م، فقد قررت الدولة إزالتها وفقاً لفتوى شرعية بسبب امتداد المقبرة حول البيوت، ومكانها حالياً موقف للسيارات في سوق واقف من ناحية الغرب.

احتفظت الجسرة ببعض معالمها بوصفها من مناطق الدوحة القديمة، فيما اختلف البعض الآخر بسبب التطور والتوسع العمراني، ففي عهد المغفور له حاكم قطر الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني (١٩١٣-١٩٤٩)، والمغفور له نائب الحاكم الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني (١٩٣٠- ١٩٤٨)، شيدت بعض المباني الرسمية للدولة في منطقة الجسرة بوصفها المنطقة الاقتصادية والسياسية في البلاد، فشيد مبنى الجمارك القديم أثناء الحرب العالمية الأولى، ومكانه حالياً فندق سوق واقف، كما أسس المرحوم فضيلة العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع قاضي البلاد والمفتي الشرعي فيها المدرسة الأهلية الأثرية بالقرب من جامع الشيوخ عام ١٩١٣، كما أنشئ جامع الشيوخ عام ١٩١٧، وبني مسجد الفيحاني للوجيه عبدالوهاب الفيحاني رحمه الله، وهو حالياً مسجد المانع الذي رمم مؤخراً ويقع قرب منطقة السوق، وهناك بيت جلمود مقاول حجاج قطر قديماً، وكان مقر تجمع قوافل الحجيج عند قلعة الكوت أمام مصلى العيد، كما أنشئت أول مدرسة شبه نظامية بأمر من المغفور له الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني، وكان فضيلة العالم الجليل الشيخ محمد آل محمود الذي قدم من الشارقة يشرف على التعليم النظامي في المدرسة، وعرفت بمدرسة الإصلاح المحمدية، كما أسس «بيت الشركة» عام ١٩٤٥، وهو مقر شركة النفط، ويقع في المنطقة الملاصقة لمنطقة مشيرب، ومن أبرز منشآت الدولة الحديثة آنذاك مستشفى الدوحة الذي أسس عام ١٩٤٦.

ونظراً لقرب الجسرة من منطقة سوق واقف ظهرت على أطرافها ما يعرف بـ «العمارة» لتجار قطر، وهي عبارة عن مستودع ومخزن للبضائع المستوردة من مواد غذائية وأخشاب ولوازم للسفن، وكانت بئر الماء عند مصلى العيد، وبالقرب من قلعة الكوت كان سوق المواشي القديم في قطر، وهناك سوق آخر موسمي قديم

شخصيات من منطقة الجسرة ارتبطت أسماؤها بالسياسة والشريعة والعلم والاقتصاد والمهن والحرف التجارية

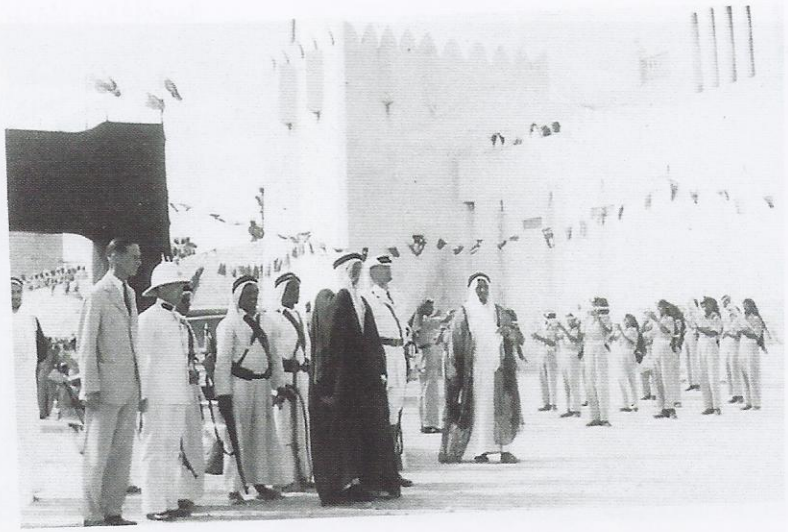

لبيع منتجات البادية التي كانت تجلب من بر قطر بالمطايا، من حطب ومواد غذائية «دهن، يقط، فقع، حميض، براوة وغيرها»، وكان بيت الشعر يفرش عند البيع من الصباح إلى العصر.

وبعد تصدير أول شحنة نفط من قطر عام ١٩٤٩، ومع تنامي عوائد النفط، وضعت اللبنات الأولى لجهاز الدولة الحديث وبدأ التطور والتنظيم، ففي فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي برزت المباني الحديثة في الدولة في منطقة الجسرة، مثل دار المستشارية التي أسست عام ١٩٥٠، ومستشفى الدوحة الذي طوّر عام ١٩٥٢ وأصبح يقدم مختلف الخدمات الطبية، كما أنشئ مستشفى الرميلة عام ١٩٥٧، وأسست محكمة الدوحة عام ١٩٥٨، وبرج الساعة الذي يعد صرحاً حضارياً حديثاً في الدولة شيد عام ١٩٥٩، وأسس البنك العربي في تلك الفترة، ونادي الجسرة الثقافي أسس عام ١٩٦٠، ومطافئ قطر في الستينيات، وتجدر الإشارة إلى أن أول بث لإذاعة قطر كان عند مسجد الشيوخ في الجسرة عام ١٩٦٨م.

ويذكر الرواة أنه في عام ١٩٥٥ أقيمت مناسبة كبيرة في العاصمة الدوحة مقابل الديوان عند مسجد الشيوخ شارك فيها أبناء قطر، وذلك أثناء استقبال موكب المغفور له حاكم قطر الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني وضيف البلاد الكبير المغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، وأقيمت هناك العرضة القطرية، وكان هناك استعراض بالخيل، كما كان طلبة المدارس موجودين في تلك المنطقة لتحية الملك.

وأشار المؤرخ محمود بهجت سنان في كتابه تاريخ قطر إلى أنه في عام ١٩٦١ ظهرت بوادر العمران في مدينة الدوحة والمنطقة الساحلية، فشيدت الأبنية على الطراز الحديث، مثل الأبنية الحكومية والتجارية والمعارف الأجنبية وقصور العائلة الحاكمة، أما في باقي نواحي المدينة فظلت الأبنية في الأحياء السكنية مبنية بالحجر والطين، مثل البدع والرميلة والنجادة والجسرة، ثم عملت الحكومة على إعمار تلك الأحياء وفقاً لخطة تطوير وتحديث عمراني، فأنشئت لجنة «التثمين»، وكانت منطقة الجسرة من أولى المناطق التي شملها التخطيط والتطوير الحديث، فاستملكت العقارات والمساحات وأعيد تخطيطها وإعمارها.

وهناك شخصيات من منطقة الجسرة ارتبطت أسماؤها بالسياسة

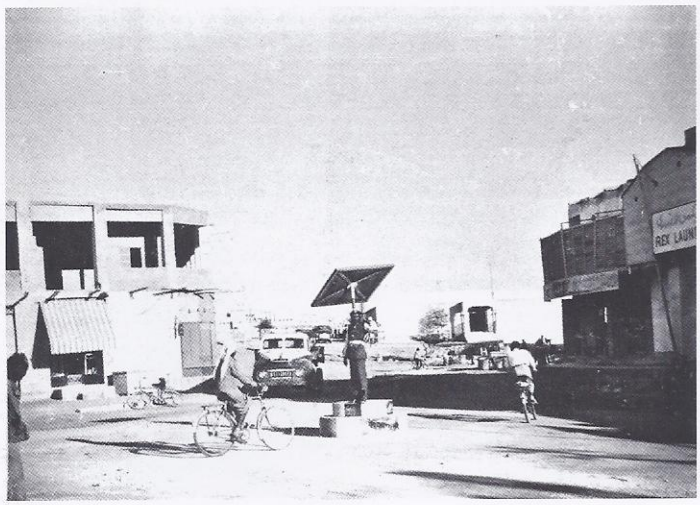

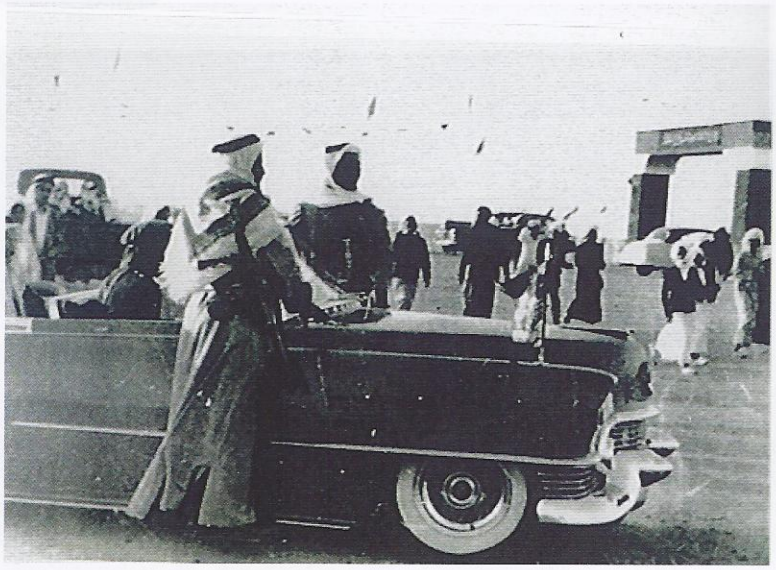

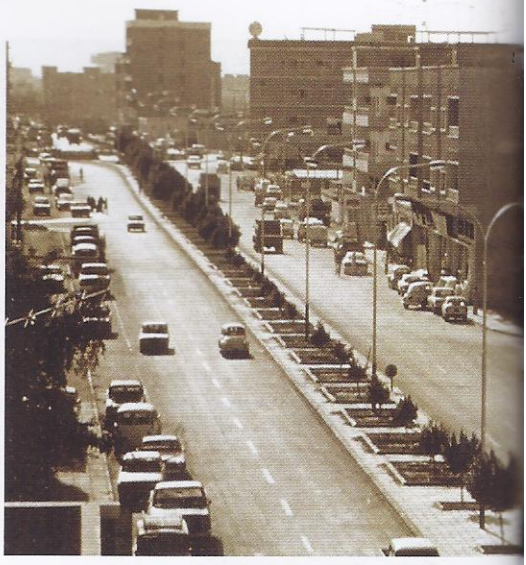

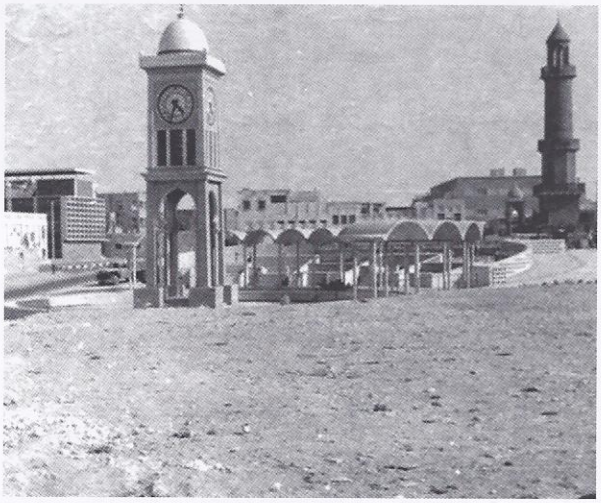

والشريعة والعلم والاقتصاد والمهن والحرف التجارية، ففي ديوان الحاكم هناك ابن همام العبدالله أمير الأمن، وصالح سليمان المانع مستشار شؤون النفط، وعبدالله الدرويش فخرو مستشار شؤون النفط، وناصر عبيدان مدير المشتريات، ومن أعلام البحر الطواش محمد عبداللطيف المانع، والطواش سلطان بن فهد الكواري، والطواش عبدالله بن جاسم المسلماني، والطواش سعيد المسلماني، والوجيه حسين نعمة مسؤول الجمرك، ومن أعلام التجارة عبدالله ومحمد خال فخرو، الجيدة، سلطان يوسف عبيدان، محمد سلطان عبيدان، صالح الحمد المانع، حيدر سليمان حيدر، سالم جابر الحسن، خليل رضواني، جاسم الصيقل، ملا زينل الملا، عبد الرحمن معرفي، الوجيه الكويتي مرزوق الشملان، ومن أهل الشريعة والعلم فضيلة الشيخ العلامة قاضي قطر محمد بن عبدالعزيز المانع، وفضيلة الشيخ العلامة رئيس المحاكم الشرعية عبدالله بن زيد آل محمود، والوجيه جاسم الدرويش فخرو من مؤسسي دار المعارف، والمطوع المعلم حسن مراد، والمعلمة آمنة محمود الجيدة أول معلمة قطرية.